ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

# المقاومة تبدّد رهانات نتنياهو والاجتياح البري فرصة ينتظرها المقاومون

**حسن حردان**

لوحظت سرعة تحرك الغرب لمحاولة جس نبض الموقف الرسمي اللبناني، ومن خلفه موقف حزب اللّه، بشأن ما إذا كان قد أصبح مستعداً للقبول بالشروط الإسرائيلية، بعد الضربات المتتالية الموجعة التي تلقاها باغتيال العديد من قادته وكوادره، وصولاً إلى اغتيال أمينه العام سماحة السيد حسن نصر اللّه.. وعلى هذه الخلفية جاء المبعوث

الفرنسي جان لوي لودريان إلى بيروت وقابل رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي، ورئيس مجلس النواب نبيه بري.. لكن ما رشح أنّ لودريان تبلغ استعداد لبنان لقبول وقف لإطلاق النار، ومن ثم إجراء مفاوضات بشأن تطبيق القرار ١٧٠١ الذي لم تحترمه «إسرائيل» يوماً وظلت تخرق السيادة اللبنانية وتعتدي على لبنان، وتواصل رفض الانسحاب من الأراضي اللبنانية، التي لا تزال تحتلها، إلى الحدود الدولية. فيما كانت «إسرائيل»، في الوقت ذاته، تحضر وتستعدّ لليوم الذي تشنّ فيه حرباً واسعة على لبنان للانتقام من المقاومة التي ألحقت بها الهزيمة التاريخية والاستراتيجية خلال عدوانها على لبنان في تموز عام ٢٠٠٦.. ولهذا فإنّ رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو يرفض وقف النار والتفاوض لسحب جيشه من الأراضي اللبنانية، عدا طبعاً عن رفض وقف حربه الإجرامية في غزة..

واليوم وتحت غطاء فصل جبهة الجنوب عن جبهة غزة، وبعد فشل نتنياهو في تحقيق أهداف حربه في غزة، قرّر الاستدارة إلى لبنان وبدأ بشن حرب جوية وأمنية واسعة على لبنان، والهدف الانتقام من المقاومة ومحاولة تحقيق الأهداف التي عجز عن تحقيقها جيش الاحتلال في تموز ٢٠٠٦.. وهو نجح حتى الآن في تحقيق إنجازات تكتيكية، عبر اغتيال العديد من قيادات المقاومة وصولاً إلى اغتيال رأس المقاومة ورمزها سماحة السيد.. لكن هذه الاغتيالات لم تحقق لحكومة العدو ما أرادته من أهداف مباشرة، وهي:

- إفقاد حزب اللّه توازنه.
- شلّ منظومة القيادة والسيطرة لديه.
- إحداث فوضى في بيئته المباشرة، وهزّ ثقتها بالمقاومة وقدرتها على النهوض من جديد...
- واستطراداً إجبار الحزب على الرضوخ للشروط الإسرائيلية بوقف جبهة إسناد غزة وقبول انسحاب قوات المقاومة إلى شمال الليطاني..

فحكومة نتنياهو فوجئت أن رهاناتها وآمالها خابت ولم تتحقق، لأنّ حزب اللّه:

أولاً، لم يتراجع عن قراره مواصلة جبهة إسناد غزة وإصراره على ربط وقف النار على جبهة الجنوب بوقف حرب الإبادة في غزة والاستجابة لمطالب المقاومة الفلسطينية، واستمرار جبهة الإسناد بفعالية كما كانت عليها قبل اغتيال الأمين العام لحزب اللّه السيد حسن نصر اللّه.. وهو ما أكد عليه نائب الأمين العام للحزب سماحة الشيخ نعيم قاسم في أول إطلالة له بعد استشهاد السيد.

ثانياً، إن منظومة القيادة والسيطرة والتحكم لدى المقاومة لم تصب بأي خلل، بل ظلت تعمل كما كانت.. بدليل استمرار التواصل بين القيادة المركزية وكل مواقع المقاومة في كل المناطق.

ثالثاً، إنّ قيادة حزب اللّه لم تصب بأيّ انهيار او ضعف، وهي سارعت مباشرة اثر استشهاد الأمين العام والقائد الرمز السيد حسن نصر اللّه إلى العمل على لملمة الجراح واستيعاب ما حصل، وبدأت ورشة عمل لملء الشواغر في المناصب القيادية، وإجراء قراءة لما حصل من خسارة كبيرة، وتقدير للموقف، وآفاق المواجهة التي فتحت على مصراعيها، والتحضير لعملية انتخاب أمين عام جديد للحزب، للانطلاق بعد ذلك إلى البدء بعملية الردّ على العدوان الإجرامي، وخرق العدو لكلّ القواعد والخطوط الحمراء.. وبالتالي بدء مرحلة العمل على استعادة زمام المبادرة، وتدفيع العدو الثمن المقابل لما ارتكبه من جرائم إرهابية ضد المدنيين، ومن اغتيالات للقادة..

على أنّ إقدام جيش الاحتلال على المسارعة إلى تنفيذ اجتياح بري لجنوب لبنان سوف يشكل أيضاً فرصة هامة للمقاومين كي يثأروا من العدو وتكبيده الخسائر الفادحة بما يقلب المعادلة سريعاً لمصلحة المقاومة ويعيد إدخال كيان الاحتلال في مأزق الفشل من جديد في محاولة تحقيق أهدافه، والغرق مجدداً في مستنقع الاستنزاف على نطاق واسع في جنوب لبنان، الأمر الذي يسرّع من إحباط أهداف العدو وإنهاء الحرب وفق شروط المقاومة.. ما سيؤدي إلى تبديد آخر أحلام ورهانات نتنياهو على إحياء آماله بإعادة فرض مشروع الشرق الأوسط الجديد، كما فشل سلفه إيهود أولمرت في تحقيقه عام ٢٠٠٦..

ويبدو أنّ نتنياهو الذي يعيش نشوة الانتصار بعد نجاحه في ارتكاب جريمة اغتيال سيد المقاومة، يعتقد أنّ بإمكانه القيام بعدوان بري للوصول إلى مواقع تواجد صواريخ المقاومة وتدميرها، بعد أن تبيّن له انّ الحرب الجوية لم تدمّر القدرات الصاروخية للمقاومة، وأنّ سياسة الاغتيالات لم تشلّ قدرة حزب اللّه على الاستمرار في إطلاق الصواريخ على كلّ الشمال الفلسطيني المحتلّ، وصولاً إلى عمق ٦٥ كلم وأحياناً تصل بعض الصواريخ إلى مستعمرات الضفة الغربية ضواحي القدس المحتلتين.

من هنا إذا بدأ، فعلاً، جيش الاحتلال اجتياح جنوب لبنان اليوم، كما تشير الأنباء، فإنّ ذلك إنما يمثل الفرصة الثمينة التي ينتظرها المقاومون بفارغ الصبر لخوض معارك الالتحام مع قوات العدو للثأر لقائدهم الرمز الشهيد السيد حسن نصر اللّه وكلّ الشهداء، وتلقين جيش العدو دروساً جديدة في القتال، وتدمير دباباته.. وإلحاق الهزيمة به، بما يُعيد مشاهد البطولة التي سطرت في حرب تموز إلى المشهد من جديد، وتسقط معها مجدداً أحلام أميركا و«إسرائيل» بسحق المقاومة وتصفية قضية فلسطين وإعادة رسم خريطة المنطقة وفق مشاريعهما، ليتأكد أنّ المقاومة ومحورها هما من يقرّر مصير المنطقة ومستقبلها على صورة أبنائها بعيداً عن الهيمنة والسيطرة الأميركية ـ «الإسرائيلية»، ويُعيد لشعب لفلسطين الأمل الواقعي بتحرير أرضه واستعادة حقوقه المغتصبة..

إنها معركة فاصلة وحاسمة بين مشروعين، مشروع المقاومة التحرري، والمشروع الأميركي الصهيوني لإخضاع المنطقة والهيمنة عليها.

# الدعوة إلى وقف إطلاق النار فرصة دولية أم خدعة سياسية؟

**نمر ابي ديب**

المجتمع الدولي في مقدمته الولايات المتحدة الأميركية لم ولن يوافق على وقف دائم أو جزئي لإطلاق النار، في معركة أو حرب، يتجه فيها «كيان الاحتلال الإسرائيلي» من «وجهة النظر الأميركية طبعاً» إلى تسجيل انتصارات عسكرية، حتى لو لم تكن استراتيجية، وتلك حقيقة دولية أكثر من ثابتة فرضتها سلوكيات غربية، في أروقة وقاعات الأمم المتحدة، ما يؤكد، عدم الجديّة الأميركية، في أيّ مشروع أممي يمكن أن يطرح لـ«وقف اطلاق النار» على «الجبهة الشمالية لكيان الاحتلال الإسرائيلي»، الذي يخوض من وجهة نظر المقاومة «معركة شرق أوسط جديد»، خاسرة في بعدها العسكري كما التجاري، رغم التفوُّق التكنولوجي من جهة، والخرق الأمن/ عسكري الذي عبرت من خلاله المقاومة، متدرجات ومفاعيل الضربة الإسرائيلية الأولى.

«جديّة الطلب الأميركي»، المتعلق بـ وقف فوري لاطلاق النار، مرتبط استثنائياً، في «نسبة الخسارة» التي يمكن أن يتضمّنها تقييم الولايات المتحدة الأميركية، لمسار ومصير معركة «إسرائيل»، انطلاقاً من أن جدية القرار كما الموقف الأميركي لا يمكن أن تتبلور خارج إطار مصلحة «إسرائيل»، وبتوصيف أدق، خارج إطار الجهود الدولية المبذولة لانتشال الكيان الإسرائيلي من مأزق عسكري، كما حدث سابقاً في نهاية حرب تموز ٢٠٠٦ حيث سارع الأميركي حينها، إلى فرض وقف سريع للعمليات الحربية والمساهمة في انتشال «إسرائيل»، «الشعب والجيش والكيان»، من مستنقع الهجوم البري، نتيجة عناوين تفوّق كثيرة صاغتها المقاومة في حينه، في كلّ من وادي الحجير (مجزرة الدبابات)، وغيرها من العناوين القابلة للترجمة الميدانية والاستنساخ العسكري في أكثر من نقطة استراتيجية أو «خط قعر» (حسب التوصيف العسكري)، يمكن أن يسلكه أو يعتمده لاحقاً جيش الاحتلال الإسرائيلي.

ما تقدَّم أضاء بشكل كامل وعلني، على ازدواجية الموقف الأميركي الهادف اليوم كما الأمس إلى ترجيح كفة كيان الاحتلال

«الإسرائيلي»، مسخراً له مجمل الطاقات العالمية الإعلامية منها، كما العسكرية والاقتصادية، في حين يشهد العالم الحديث، ازدواجية مواقف مرفقة بما هو أكثر من اسطفافات دولية على مسارين: الأولى يتمثّل في حرب «الإبادة الجماعية»، للبشر كما للحجر في كلّ من «لبنان، وفلسطين المحتلة»، ثانياً الدور الغربي المتمثّل بـ الغطاء الأميركي المستمر، يضاف إليه متدرّجات الدعم الدولي المطلق، لكيان الاحتلال الإسرائيلي، الذي وجد في فراغ الفترة الزمنية الفاصلة ما بين إعلان الحرب على لبنان، وتوقيت الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأميركية مساحة استهداف عسكري كاملة الشروط، لا بل مدفوعة الأجر مرفقة بـ مشروع شرق أوسطي جديد وغطاء أميركي غير محدود الأفق في المرحلة الحالية.

ما تقدَّم عكس من نواح سياسية عديدة عمق الشراكة الأمن جغرافية في مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يضمن في حده الأدنى، عوامل تفوّق استراتيجي، قادرة على منح كيان الاحتلال الإسرائيلي كما النفوذ الأميركي في المنطقة، قدرة فرض الوقائع، مع اختصار المشهدين «الأمن عسكري من جهة، والتجاري»، الذي وجد في معبر الرئيس الأميركي جو بايدن محطة أكثر من وجودية، قد لا تتكرّر على مستوى مستقبل «إسرائيل»، محطة ضامنة من حيث الامتداد وعوامل الاستثمار الأمني كما التجاري، عوامل متقدّمة منها على سبيل المثال لا الحصر «الاستفراد بأمن المنطقة، ضمن مركزية حضور»، قادرة على وضع الكيان الإسرائيلي في مقدمة المنطق سياسياً أمنياً وعسكرياً حتى إشعار آخر.

في سياق متّصل لم ولن يقتصر المشروع الأميركي في المنطقة، على متدرجات البقاء الاستراتيجي، أو توفير سبل الحماية الأميركية، لكيان الاحتلال الإسرائيلي، بل تعدّى ذلك إلى «حلم السيطرة»، ومخططات التحكُّم بأمن وأمان المنطقة، ما يطرح أكثر من علامة استفهام، تمحورت في مجملها حول مصلحة الولايات المتحدة الأميركية في إقرار هدنة، والعمل على وقف مرحلي أو كامل لإطلاق النار، في لحظات الترجمة الأمن عسكرية «لمشروع المنطقة الجديد»،

انطلاقاً مما تقدّم المصلحة الدولية كما الصهيونية من جهة والأميركية، تكمن في استكمال «الترجمة العسكرية لمشروع «الشرق الأوسط الجديد»، بغض النظر عن جملة الاعتبارات السياسية، أو الأمن عسكرية التي يفترض أن تؤثر على مسار التحوُّلات الاستراتيجية الكبرى في دول المنطقة، السؤال هل تكفي الفترة الزمنية الممتدة حتى انتخابات الرئاسة الأميركية الجيش الإسرائيلي لإحداث فجوات عسكرية قاسمة في جدار الموازين الإقليمية الحالية، والتوازنات الأمن عسكرية، ما يشكل على مستوى الانتظام العسكري القائم، صدمة وجودية يمكن من خلالها تأمين فرصة الولادة القيصرية لـ «شرق أوسط جديد» ممهور من حيث النفوذ الدولي بـ ختم الإدارة الأميركية الجديدة، الجواب «قطعاً لا»، بالتالي من هنا، بدأت رحلة الفشل الحتمي لمشروع المنطقة الجديد.

# كلمة السر في خطاب الشيخ نعيم قاسم

**ناصر قنديل**

– طمأنت إطلالة نائب الأمين العام لحزب اللّه الشيخ نعيم قاسم جمهور الحزب ومناصري المقاومة في لبنان وخارجه، بأن المقاومة التي ربطوا أحلامهم الكبيرة بتغيير معالم المنطقة انطلاقاً من المواجهة مع كيان الاحتلال تحت شعار "إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت"، ورهنوا هذه الأحلام على وجودها وقوتها، أن الضربات القاسية التي تلقتها وآخرها استشهاد الأمين العام لحزب اللّه سماحة السيد حسن نصراللّه، الذي شكّل رمز هذا الحلم، ومصدر الثقة بواقعيّته،

هي مقاومة لم تهزم ولم تسقط ولم تتلق الضربة القاضية، وفتح نافذة تحتاج بعض الوقت والوقائع لتنال الثقة، بأن المقاومة قادرة على النهوض وتجديد قدراتها وهياكلها واسترداد زمام المبادرة، وإعادة بعث الحياة وضخ الدماء في شرايين مشروعها الطموح، واسترداد حيوية الشرائح الواسعة التي استنهضت حضورها طوال سنوات مضت.

– بالتوازي أعادت كلمة الشيخ نعيم قاسم بعض الأمل إلى البيئة الحاضنة لحزب اللّه التي أصيبت بأرواح عائلاتها ومصادر رزقها وبيوتها، وكانت قد بنت آمالاً على قدرة الردع لدى المقاومة لتمنع عنها هذه الأضرار، ثم ما لبثت أن تداعت أمام عينيها تلك الصورة المبهِرة التي رسمتها لنفسها عن قوة حزب اللّه، وتماسكه ومناعة أجهزته، وهي ترى كيف تتلاحق الضربات القاتلة على الحزب ومؤسساته وقادته، من تفجير أجهزة المناداة إلى تفجير أجهزة الاتصال إلى الاغتيالات والقصف التدميريّ في الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت وصولاً الى البقاع وكسروان، وتوّجها اغتيال سيد المقاومة، ليجتمع القلق من حجم القدرات الأمنية للاحتلال مع الإحباط من الأمل بالقدرة على النهوض بعده، وتخييم اليأس على النفوس وتسلل كل الأفكار السوداء حول كل الحلفاء. وجاءت كلمة الشيخ نعيم قاسم بعد ثلاثة أيام على استشهاد سيد المقاومة، في توقيت مناسب مع هدوء النفوس واضطرار الناس لمواجهة الوقائع، حيث لا خيارات، وحيث الحرب تدقّ الأبواب بصور أشد وحشيّة، وحيث لا غطاء يحمي إلا الثقة مرة أخرى بهذه المقاومة. ووقعت كلمات الشيخ قاسم في مكانها بالدعوة إلى أن هذه المقاومة باقية قوية وتستحق هذه الثقة.

– ثمّة كلمة سر مفتاحيّة في كلمة الشيخ نعيم قاسم لعبت دور السحر في مدّ الكثير من الجسور نحو استعادة الثقة، وإحياء الكثير من الآمال بأن زمام المبادرة سوف يُستعاد، وأن الردع لن يتأخر، وأن المعادلات باقية، وأن المقاومة تحتاج بعض الوقت القليل لاستكمال ترتيبات هيكليتها حتى يرى الجميع ما ينتظرونه من هذه المقاومة، كلمة السر جاءت سلسة وتدفّقت بصورة طبيعيّة في كلمة الشيخ قاسم، عندما كان يخاطب السيد نصراللّه بالقول، «ستتابع منظومة القيادة والسيطرة والمجاهدين ما كنتَ تتابعه أيها الأمين بالدقة نفسها وبالخطوات التي رسمتها، وقد تابع الأخوة عملهم كنتيجة للهيكلية المنظمة التي أسستها، والتي تتابع في أصعب الظروف والخطط البديلة التي وضعتها للأفراد والقادة البدائل، نحن نتعامل معها، والجميع حاضر في الميدان».

– فجأة حضر سحر السيّد في النفوس والميدان، وشعر الجميع أن السيد نصراللّه لا يزال موجوداً معهم، وقد استعدّ استباقاً لفرضية النجاح في اغتياله واغتيال القادة في المقاومة، ووضع الخطط البديلة لكل مجال، ورسم إطار التحرّك عسكرياً وتنظيمياً وأعدّ هيكلية لكل احتمال، وما دامت هذه خطط السيد وهو مَن وضعها فهي ليست للنقاش، والثقة بصوابها وجدواها وصحتها تمثل بعض وفاء لشهادته، وكانت هذه الوصفة الكيميائيّة التي يطلقها أستاذ الكيمياء، الشيخ نعيم قاسم، كافية ليسمع الناس وينتظروا أن يروا النتائج قريباً. وعندما بدأت الأنباء تأتي من الجبهة الأمامية عن استعدادات لجيش الاحتلال لبدء العملية البريّة بدأ الناس يدعون بعضهم بعضاً إلى تلاوة دعاء الجوشن الذي كان ينصح به السيد نصراللّه في مثل هذه الحالات.

– الذين يؤمنون بالمقاومة وقد جعلوها مشروع حياتهم، والذين دفعوا الكثير في حياتهم ثمناً لارتباطهم بها، هم الذين سماهم السيد نصراللّه بأشرف الناس وأنبل الناس وأكرم الناس، وهؤلاء شركاء الغرم مع المقاومة، بينما شركاء الغنم معها، الذين بنوا في مراحل ما بعد الانتصارات وجاهة وربما ثروات من كل التمسّح بالقرب منها، فقد غادروا الساحة، وبعضهم أوقف هاتفه كي لا يقصده نازح طلباً لمساعدة بإيجاد مأوى، وقد عاد أنبل الناس وأشرف الناس وأكرم الناس، يستعيدون الأمل بأن تضحياتهم لم تذهب هدراً، وأن مواقفهم كانت الأصحّ، وأن الغد سوف يكون أفضل، وأن الصبر سلاح هذه الأيام الصعبة.

# النصر بين الأمس واليوم... تغييرات جذريّة

**ضياء عياد**

أحرز الأميركيون والأوروبيون ومعهم الإسرائيليون تطوّرات عسكرية وتكنولوجيّة متراكمة على مرّ العقود الأخيرة، ولكن على الرغم من كلّ هذا التقدّم على مختلف المستويات إلا أنّ تلك الأدوات لم تعد هي المعيار الوحيد الذي يفترض النصر خلال الحروب المعاصرة.

وتطالعنا الأحداث اليومية التي تجري في خضمّ العدوان المستعر على لبنان من جنوبه إلى شماله وعلى الفلسطينيين في قطاع غزّة بشكلٍ خاصّ، أن لا إشارات تدلّ على تقدّم الإسرائيليينَ نحو حسم المعركة، وأدّهم لا يحقّقون فيها سوى قتل البشر وتدمير الحجر وسحق العدالة بحقارة لا مثيلَ لها.

فصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية نقلت عن خبراء متخصصين أنّ «غارات إسرائيل على لبنان هي أحد أكثر الغارات الجويّة كثافة في الحروب المعاصرة». ومن هذا المنطلق، لم تعد الحروب واحدة من الضرورات اللازمة وبدا التشفّي من المدنيين أسلوباً وهدفاً أساسياً بالرغم من مزاعم الديموقراطية والعدالة والحريّة الزائفة التي تقوم على حساب الشعوب الحرّة والأبيّة، من دون أي رادع قانوني أو أخلاقيّ.

ولم يعد مفهوم «النصر» في العصر الحالي كما كان عليه في السابق، حيث شهدت الحروب في الوقت الراهن ترجيح الكفّة لمن يفقه الأوضاع لا لمن يمتلك التكنولوجيا والسلاح فحسب، حيث يتمّ اليوم اعتماد استراتيجية الفهم العميق لمكامن الضعف والقوّة التي تشكّل عاملاً رئيساً يسهم في معرفة دقيقة وشاملة لكيفية إدارة المعركة وعملية المواجهة سعياً نحو تحقيق الغلَبَة.

فما هو المتغيّر الذي طرأ على الصراع مع الكيان الإسرائيلي؟ وما هو سبب فشل القوّة العسكريّة عمّا كانت عليه في السابق؟

تمتلك المقاومة التي تطرح نفسها في مواجهة «المشروع الصهيوني» وحق الشعب الفلسطيني في العودة إلى أرضه إمكانيات عسكرية ومالية وبشرية متراكمة، تساعده على مواجهة عدوّه الذي يمارس إبادةً بحقّ الغزّيين من أطفال ونساء وشيوخ من دون أي تراجع من المقاومة الفلسطينية منذ ما يقارب السنة وسط جبهات إسنادٍ فُتِحت من لبنان والعراق واليمن.

ويمتلك حزب اللّه الذي يواجه بكلّ ما أوتِيَ من قوّة قدرات عسكريّة تجعله أقوى مما كان عليه في السابق، والمعاصر أو القارئ للعدوان الإسرائيلي عام ٢٠٠٦ يدرك أنّه انتصر على أعتى جيوش العالم وحقّق نصراً كما يعترف «الإسرائيليون» أنفسهم، بالرغم من انعدام توازن القوة العسكريّة، كما يمتلك قدرات بشريّة هائلة على مستوى التخطيط والمواجهة، ناهيك عن البيئة الحاضنة التي تحظى بها «المقاومة في لبنان» التي تزيده قوّة وعزماً على مقارعة الباطل ومواجهة الظالم والوقوف إلى جانب المظلوم.

وتتّسم الحروب المعاصرة بخصائص جديدة باتت مع خصم يمتلك عقيدة وثقافة مميّزة تعود إلى الماضي البعيد، وهي المحرّك الأساس الذي يقود من خلاله «معركة الحق على الباطل» ذات الأبعاد المختلفة، بل «معركة الوجود والبقاء» ضدّ كلّ من يحاول أن يقضم حقّه في الحياة.

بالإضافة إلى ذلك، فإنّ مفهوم «وحدة الساحات» جاهزٌ للتطبيق دفعةً واحدة في الوقت والزمان الذي تقتضيه الظروف والمصلحة وأصحاب الجبهات، وما الإشارات التي أُطلِقَت في الأيّام الأخيرة سوى رسائل واضحة على ذلك.

كما أنّ الدخول في خضمّ مفهوم النصر يحتّم معرفة العقل الباطني للخصم الذي تواجهه وتقوم بدراسته بمختلف أبعاده والاطّلاع على معالم تفكيره بشكل يسهّل مواجهته بطريقة توفّر ظروف الغلبة على عدوٍّ محفوفٍ بحماية دوليّة تفسح له المجال أمام ارتكاب أسوأ أنواع الجرائم ضدّ الإنسانية.

فالنصر لا يمكن أن يأتي على طَبَق من فضّة أو بالإذعان والتراجع أو بخسائر زهيدة، بل يكلّف ثمناً غالياً من التضحيات البشرية والماديّة... فالحق طريق لا يسلكه إلّا من يدرك صعوبته ومن يدركه لا يستوحش لأنه حتماً سينتصر.